Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانشاء» منذ خلافة عبد الملك[1] وكان «أبو الزعيزعة»[2] مولاه يكتب له، وكذلك أبو ثابت سليمان بن سعد الخشني الذي قام بتعريب ديوان الشام[3] سنة ٨١ هـ . وفي عهد الوليد كان على هذا الديوان مولاه جناح، أما عمر ابن عبد العزيز فقد كتب له الليث بن أبي قرة، مولى أم الحكم بنت أبي سفيان.

وأما هشام، فقد كتب له مولاه سالم أحد البلغاء العشرة الأول، وأستاذ ابن المقفع وعبد الحميد الكاتب، وفي أيامه صار الديوان قبلة يؤمها كل ناشيء في الفن، وشادٍ في الأدب، كتب ابن المقفع ليزيد بن عمر بن هبيرة وأخيه داود؛ وأما عبد الحميد فقد كتب لمروان الثاني آخر خلفاء بني أمية.

انقطع الموالي للكتابة، واتخذوا منها حرفة تدر عليهم الرزق، وتدنيهم من الخلفاء، وهم بحاجة إلى عطف الخليفة في هذا العصر العربي المتعصب، الضاغط على الموالي...

وما زالوا يضطلعون بأعبائها، ويتمرسون بأساليبها حتى برعوا وابتدعوا فلما جاء الوليد بن عبد الملك، دخلت الكتابة في طور جديد، بما أولاها من عنايته، وبما مهد لها من سبل، وهيأ لها من وسائل... يقول الجهشياري (ولم يزل أمر المكاتبات في الدولة الأموية جارياً على سنن السلف إلى أن ولى الوليد ابن عبد الملك، فحوّط القراطيس، وجلل الخطوط، وفخّم المكاتبات، وتبعه مَنْ بعدَه من الخلفاء إلا عمر بن عبد العزيز ويزيد بن الوليد، فإنهما جريا في ذلك على سنن السلف ثم جرى الأمر من بعدهما على ما سنه الوليد)[4].

كان الموالي بحكم ثقافتهم المنوعة، وخبرتهم الواسعة بشؤون الملك وتدبيره، أبرعَ من العرب في إنشاء الرسائل وتدبيجها، وأقدر منهم على

---

(١) تاريخ الأدب العربي للسباعي بيومي جـ ١٩٣/٣

(٢) الجهشياري/ ٣٥

(٣) الجهشياري/ ٤٠ وفتوح البلدان ٢٠١.

(٤) صبح الاعشى جـ ٣٩١/٦.